بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول : مراتب الدين الإسلامي

- الفصل الأول : الإسلام
- الفصل الثاني : الأيمان
- الفصل الثالث : الإحسان

الباب الأول : مراتب الدين الإسلامي

- دين الله تعالى – الذي بعث به نبيه محمداً "صل الله عليه وسلم" ، وأنزل به هذا القرآن العظيم ، ولا يقبل من أحد بعد بعثة هذا النبي الكريم سواه ، كما قال تعالى : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } (آل عمران :٨٥) ،وقال النبي "صل عليه وسلم " "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي ولا نصراني ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار "رواه مسلم <

- يتكون من ثلاث مراتب ، وهي :
  - الإسلام .
  - الإيمان .
  - الإحسان .

وسأتناول كل مرتبة من هذه المراتب في فصل مستقل فيما يلي إن شاء الله تعالى

الفصل الأول : الإسلام .

- لإطلاق لفظ "الإسلام" في الشرع حالتان .

- الحالة الأولى أن يطلق على الإفراد غير مقترن بذكر الإيمان ، فهو حينئذ يراد به الدين كله أصوله وفروعه ، من اعتقادات وأقوال وأفعال ، كما قال تعالى :{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ } (آل عمران:١٩) وكما قال جلا وعلا {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } (المائدة:٣) ، فدلت هذه النصوص على أن الإسلام عند ذكره مفرداً يشمل الدين كله .

- الحالة الثانية : أن يذكر الإسلام مقروناً بذكر الإيمان ، فيراد به حينئذ :جميع الأعمال والأقوال و الظاهرة ، كما في قوله تعالى : { قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } (الحجرات:١٤) ، وكما في حديث عمر المشهور عند مسلم حين سأل جبريل النبي "صل الله عليه وسلم" عن الإسلام ؟ فذكر الشهادتين ، والصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، وكلها من أعمال الجوارح ، ثم لما سأله عن الأيمان ، ذكر الأمور الاعتقادية ، ثم لما سأله عن الإحسان ذكر تحسين الظاهر والباطن .

  - وشرائع الإسلام كثيرة جداً ، ومنها : الجهاد ، ولأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،و جميع ما يجب أو يستحب فعله من الأقوال ،ومن أعمال الجوارح ، ويدخل في ذلك ترك المحرمات من الأقوال والأفعال إذا تركها العبد ابتغاء وجه الله تعالى .

- وأركان الإسلام – وهي أسسه التي يبني عليها، وتعد أساساً لبقية شرائعه – خمسة ، كما جاء في سنة النبي "صل الله عليه وسلم" .

وهذي الأركان هي :

- الركن الأول : شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .
- الركن الثاني : إقامة الصلاة .
- الركن الثالث : إيتاء الزكاة .
- الركن الرابع : صيام رمضان .
- الركن الخامس : حج بيت الله الحرام .

- للفظ (الأيمان) في الشرع إطلاقان :

- الإطلاق الأول : أن يطلق على الإفراد ،فيذكر غير مقترن بذكر الإسلام ،فيراد به حينئذ : الدين كاملاً (الاعتقادات ، ولأقوال ، والأعمال).

- ومن الأدلة على ذلك : قوله تعالى : { إِنَّمَا المُؤمِنونَ الَّذينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قُلوبُهُم و إِذا تُلِيَت عَلَيهِم آياتُهُ زادَتهُم إيمانًا وَعَلى رَبِّهِم

يَتَوَكَّلونَ(٢) الَّذينَ يُقيمونَ الصَّلاةَ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ (٣) أولئِكَ هُمُ المُؤمِنونَ حَقًّا لَهُم دَرَجاتٌ عِندَ رَبِّهِم وَمغفِرَةٌ وَرِزقٌ كَريمٌ (٤) } (الأنفال :٢-٤)

- وما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي "صل الله عليه وسلم "قال لوفد عبد القيس : " آمركم بأربع : الإيمان بالله ،وهل تدرون ما الإيمان بالله ؟ شهادة أن لا إله إلا الله ،وإقامة الصلاة ،وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن تعطوا الخمس من المغنم ".

الفصل الثاني : الإيمان

- فذكر الله تعالى في الآية السابقة اتصاف المؤمنين بالوجل عند ذكر الله تعالى – وهو الخوف – وذكر فيها زيادة إيمانهم القلبي عند تلاوة القرآن عليهم ، والإيمان القلبي هو التصديق ، فهو يشمل الاعتقاد كله ، وذكر فيها: اتصاف المؤمنين بالتوكل على الله تعالى ، والخوف والتوكل من أعمال القلوب
- والحديث ذكر فيه كثير من الأقوال ،وأعمال الجوارح .

- فهذه النصوص تدل بمجموعها على أن الإيمان عند ذكره غير مقرون بذكر الإسلام يشمل الدين كله ،

- والإيمان بهذا الإطلاق : قول باللسان ، و اعتقاد بالجنان ،وعمل بالجوارح . فهو قول وعمل ونية .

- والعمل ركن في الإيمان ، لا يصح الإيمان إلا به ، وهذا كله مجمع عليه بين أهل السنة والجماعة .

- الإطلاق الثاني للإيمان : أن يطلق الإيمان مقروناً بذكر الإسلام ،فحينئذ يفسر الإيمان بالاعتقادات الباطنة ، كما في قوله تعالى :{ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) } (العصر ١-٣)
فذكر الإيمان ،ثم ذكر بعده الأعمال ، وهي التي تدخل في لإسلام ،وكحديث جبريل السابق .

❖وأركان الإيمان ستة ، هي :

✓ الركن الأول :الإيمان بالله تعالى .

- ويشمل هذا الركن :الإيمان بوجوده تعالى ،و اعتقاد وحدانيته في ربوبيته ،وإلوهيته ، وأسمائه وصفاته .

✓ الركن الثاني : الإيمان بملائكة الله تعالى .

- و لإيمان بالملائكة – عليهم السلام – يتضمن أربعة أمور :

○ الأمر الأول : الإيمان بوجودهم ،و أنهم أجسام نورانية – أي خلقهم الله من نور -، وأنهم عباد الله مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون، خلقهم الله تعالى لعبادته وطاعته ،و إنهم مشفقون من الله ،- أي يخافون عذابه .

○ الأمر الثاني : الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه ،كجبريل ، و ميكائيل ، وإسرافيل و ورضوان ، ومالك ، ومنكر ونكير ،ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً ، فنؤمن بأن الله ملائكة غير من سمي لنا ، منهم من ذكر عمله ، ومنهم من لم يذكر لنا عمله .

- نؤمن أيضاً بأن عدد الملائكة كثير جداً

○ الأمر الثالث :الإيمان بما علمنا من صفات الملائكة و فقد أخبرنا جب وعلا أنه جعل لهم أجنحة ، قال تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ } (فاطر : ١)

- وثبت عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – عن النبي "صل الله عليه وسلم" أنه قال:"أذن لي أن أتحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش : إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام".

- وقد يتحول الملك بأمر الله تعالى إلى هيئة رجل ، كما قال تعالى عن جبريل عليه السلام لما أرسله تعالى إلى مريم – رضي الله عنها - : { فأَرسَلنا إِلَيها روحَنا فتَمَثَّلَ لَها بَشَرًا سَوِيًّا } (مريم : ١٧)
  - الأمر الرابع : الأيمان بما علمنا من أعمال الملائكة عليهم السلام .
- فالملائكة ينفذون ويدبرون ما أمرهم ربهم جل و علا بتنفيذه وتدبيره ، كما قال تعالى : { فالْمُدَبّرَاتِ أَمْرًا } (النازعات : ٥)
- ومن الأعمال الموكلة إلى بعض الملائكة عليهم السلام :

١. أوكل إلى جبريل عليه السلام : وحي الله تعالى ، والذي به حياة القلوب ،فالله تعالى يرسله به إلى الأنبياء و الرسل ، كما قال تعالى عن نزوله عليه السلام بالقرآن : { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ(١٩٥)} (الشعراء : ١٩٣-١٩٥)
٢. أوكل إلى إسرافيل عليه السلام : النفخ في الصور لقيام الساعة ، وبعث الخلق
٣. أوكل إلى بعضهم عمارة السماوات بالصلاة و التسبيح ، كما قال تعالى: {وَلَهُ مَن السَّماوات وَالأَرضِ وَمَن عِندَهُ لا يَستَكبِرونَ عَن عِبادَتِهِ وَلا يَستَحسِرونَ (١٩)يُسَبّحونَ اللَّيلَ وَ النَّهارَ لا يِفتُرونَ(٢٠) } (الأنبياء ١٩-٢٠).
٤. أوكل إلى بعض الملائكة : حفظ بعض أعمال العباد و تسجيلها ، فقد وكل تعالى بكل شخص ملكين احدهما يكتب الحسنات ، والثاني السيئات ،
٥. أوكل إلى بعضهم : قبض الأرواح ، فقد أوكل تعالى إلى ملك الموت قبض الأرواح ، وله أعوان من ملائكة العذاب ،
٦. أوكل إلى بعض الملائكة خزانة الجنة ، كما قال تعالى : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)} (الزمر :٧٣).

- و أوكل إلى بعضهم خزانة النار ،ورئيسهم مالك – عليه السلام -،كما قال الله تعالى :{ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مّنَ الْعَذَابِ } (غافر : ٤٩).

٧- أوكل إلى بعض الملائكة سؤال الميت في قبره ، وهناك أعمال اخرى كثيرة للملائكة – عليهم السلام – كحضور مجالس الذكر ، وحفظ العبد ، ونفخ الروح في الجنين ، وكتابة رزقه ، وعمله واجله ، وشقي هو أو سعيد ، وتبليغ النبي "صل الله عليه وسلم" عن أمته السلام ، وغير ذلك مما يطول الكلام بذكره .

✓ الركن الثالث من أركان الإيمان : الإيمان بكتب الله تعالى التي أنزله على أنبيائه ورسله.

- ولإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور :
  - الأمر الأول : الإيمان بأنه تعالى أنز إلى كل نبي ورسول كتاباً ، كما قال تعالى { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ } (الحديد : ٢٥).
- والإيمان بأن هذه الكتب كلها كلام الله تعالى ،
  - الأمر الثاني : الإيمان بما علمنا اسمه من كتب الله تعالى التي أنزلها على رسله باسمه ، كالقرآن الذي أنزل على رسولنا محمد "صل الله عليه وسلم" ، و كالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام ،والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام ، والزبور الذي أنزل على داود عليه السلام ، وصحف إبراهيم – عليه السلام – أما ما لم نعلم اسمه من كتب الله تعالى فنؤمن به على وجه الإجمال ، فنؤمن أن الله تعالى أنزل إلى كل رسول كتاباً ، كما سبق في لأمر الأول .
  - الأمر الثالث : يجب أن نصدق بأن كل ما ثبت أنه من كلام الله تعالى الذي أنزل في كتبه حق ، و أن جميع ما هو موجود الآن من كتب الله تعالى السابقة للقرآن قد دخلها التحريف و التغير ،أما القرآن الكريم ،فإن الله تعالى حفظه من أي تحريف أو تبديل ، كما قال جلا و علا : { إِنّا نَحنُ نَزَّلنَأ الذّكرَ وَإِنّا لَحافِظونَ } (الحجر :٩)
  - الأمر الرابع : أنه يجب على كل أمة أن تعمل بالكتاب الذي أنزله الله إليها ، ومن ذلك أنه يجب على أمة محمد "صل الله عليه وسلم" أن تعمل بهذا القرآن العظيم ، كما أنه بعد نزول هذا القرآن العظيم نسخ جميع ما في الكتب السابقة و فيجب على أتباع الديانات السماوية السابقة بعد نزوله أن يعملوا بم فيه ، فلا يجوز لأحد من العالمين بعد نزول هذا القرآن الكريم أن يعمل بشي من كتب الله تعالى سوى هذا القرآن العظيم ، فمن عمل بشيء منها باطل وظلال ،لأنه عمل بكتاب محرف ومنسوخ .

✓ الركن الرابع : من أركان الأيمان :الأيمان برسل الله تعالى وانبيائه عليهم الصلاة والسلام.

- وهو يتضمن ثلاثة أمور :
  - الأمر الأول : الإيمان بأن الله تعالى بعث في كل أمه رسولاً ،

يدعو هم إلى التوحيد ، وينهاهم عن الشرك ، أولهم نوح وآخرهم محمد "صل الله عليه وسلم" ، وأنهم بشر أرسلهم الله تعالى رحمة للعالمين ، ولإقامة الحجة عليهم ، وأنهم صادقون فيما بلغوا عن الله تعالى ، قال تعالى : { وَلَقَد بَعَثنا في كُلّ أُمَّةٍ رَسولًا أَنِ اعبُدُوا الله وَاجتَنِبُوا الطّاغوتَ } (النحل :٣٦).

  - الأمر الثاني : الإيمان بمن ذكرت لنا أسماؤهم من رسل الله وأنبيائه باسمه ، كأولي العزم من الرسل ، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، وإدريس ، ويونس ، وداود ، وسليمان ، وزكريا ، ويحيى ، وغيرهم صلاة الله وسلامه عليهم ، ومن لم يذكر اسمه منهم نؤمن بهم على وجه الإجمال ، فنؤمن بأن الله أنبياء ورسلاً سوى من ذكرت لنا أسماؤهم ،كما في قوله تعالى :{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ } (غافر :٧٨).
  - الأمر الثالث : أن عقيدة رسل الله تعالى واحدة ،أما شرائعهم فمختلفة في تفصيلات أحكامها، كما قال الله تعالى :{ لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } (المائدة :٤٨).
- ويجب على جميع أهل الأرض إنسهم وجنهم ، أن يتبعوا شريعة خاتمهم محمد "صل الله عليه وسلم" ،الذي بعثه الله إليهم ،كما قال تعالى : { قُل يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّي رَسولُ اللهِ إِلَيكُم جميعًا الَّذي لَهُ مُلكُ السَّماواتِ وَالأَرضِ لا إِلهَ هُوَ يُحيي وَيُميتُ فَآمِنوا بِاللهِ وَكَلِماتِهِ وَاتَّبِعوهُ لَعَلَّكُم تَهتَدونَ } (الأعراف :١٥٨).
  - ✓ الركن لخامس من أركان الإيمان :الإيمان باليوم الآخر ، ويدخل فيه :الأيمان بكل ما يكون بعد الموت ، وهو يتضمن أموراً ،أهمها :
    - الأمر الأول : فتنة القبر ، وذلك بسؤال الملكين للميت في قبره عن دينه ،وربه ورسوله .
    - الأمر الثاني : نعيم القبر وعذابه، وقد وردت فيهما نصوص كثيرة ،ومن هذه النصوص :
      - حديث البراء- وهو حديث صحيح .
      - وقد أجمع أهل السنة و الجماعة على إن العذاب في القبر يكون على الروح والبدن جميعا.

- الأمر الثالث : النفخ في الصور لقيام الساعة ، ثم للبعث ، كما سبق بيانه عند كلام على الملائكة
- الأمر الرابع : البعث ، فيحشر الباري جل وعلا الإنس والجن وجميع البهائم من الحيوانات وحشرات وغيرها ، قال تعالى { وَنُفِخَ فِي الصُّور فإِذَا هُم مّنَ الأجْدَاثِ إِلَى رَبّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) } (يس: ٥١-٥٣).
- الأمر الخامس : ما يكون في يوم القيامة من حساب ، وغيره ، وهذا يشمل أموراً كثيرة ، أهمها :

١. الميزان ، ووزن الأعمال فيه ، كما قال تعالى :{ وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ لِيَومِ القِيامَةِ فَلا تُظلَمُ نَفسٌ شَيئًا وَإِن كانَ مِثقالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ أَتَينا بِها وَكَفى بِنا حاسِبينَ } (الأنبياء :٤٧).

٢. إعطاء الكتب باليمين أو الشمال ، وعرض أعمال المؤمنين عليهم ، ومناقشة الكفار والعصاة في أعمالهم .

- قال الله تعالى : { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ }(الحاقة :١٨-٣١)

٣-الشفاعة .

- ففي موقف القيامة يأذن الله تعالى للقرآن ، وللأنبياء ، و للملائكة ، وللشهداء ، و للمؤمنين ، ولأطفالهم ، أن يشفعوا لبعض الموحدين .
- ولنبينا محمد "صل الله عليه وسلم" شفاعات متعددة ، منها ما خصه الله تعالى بها ، ومنها ما يشاركه فيها غيره ، وأهم هذه الشفاعات ما يلي :
- الشفاعة الأولى ، وهي الشفاعة العظمى ،وهي أن الناس في موقف القيامة إذا طال وقوفهم وانتظارهم لفصل القضاء ، يلجؤون إلى أنبياء الله تعالى ،ليشفعوا لهم عند الله تعالى أن يرحمهم من طول ذلك الموقف ، فيعتذر منها آدم ،ونوح ، إبراهيم ،وموسى ، وعيسى ،فيأتون إلى النبي "صل الله عليه وسلم" فيقول : " ارفع رأسك ، وسل تعطه ، وأشفع تشفع " ، فيشفعه الله في أهل موقف القيامة أن يقضي بينهم .
- الشفاعة الثانية : شفاعته "صل الله عليه وسلم" في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة
- وهاتان الشفاعتان خاصتان به "صل الله عليه وسلم"

- الشفاعة الثالثة : شفاعته "صل الله عليه وسلم" فيمن استحق النار أن لا يدخلها .
- الشفاعة الرابعة :شفاعته "صل الله عليه وسلم" فيمن دخل النار من الموحدين أن يخرج منها .
- وهاتان الشفاعتان يشاركه فيها النبيون والملائكة والصديقون وغيرهم .
- الشفاعة الخامسة : شفاعته "صل الله عليه وسلم" في بعض الكفار من أهل النار أن يخفف عذابه ، وهذه خاصة بأبي طالب وحده .

٤- نعيم يوم القيامة ، وعذابه .

- جاء في الأحاديث الصحيحة أن المؤمنين يظلمهم الله تعالى في ظله في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة ، وجاء في الحديث الصحيح أن ذلك اليوم يكون عليهم كقدر تدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب .

٥- القصاص بين الخلائق .

- فقد روى مسلم عن رسول الله "صل الله عليه السلام" أنه قال لأصحابه : " أتدرون من المفلس ؟ " قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار ، فقال :" إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا و أكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته ، قبل أن يقضي ما عليه ، أخذ من خطاياهم ، فطر حت عليه ، ثم طرح في النار ".

٦-نصب الصراط على متن جهنم .

- روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – حديث القيامة الطويل ، وفيه أن النبي "صل الله عليه وسلم" قال : " ثم يضر الجسر على جهنم ، وتحل الشفاعة ، ويقولون :اللهم سلم ، سلم " ، قيل : يا رسول الله وما الجسر ؟ قال : " دحض مزلة ، فيه خطاطيف ، وكلاليب ، وحسك تكون بنجذ ، فيها شويكة يقال لها : السعدان ، فيمر المؤمنون ، كطرف العين ، و كالبرق ، وكالريح ، وكالطير ، وكأجاويد الخيل والركاب ، فناج مسلم ، ومخدوش مرسل ، ومكدوس في نار جهنم " .

٧- رؤية المؤمنين لربهم جل وعلا في موقف القيامة ، فيراه المؤمنون في موقف القيامة بعد دخول أصناف المشركين النار .

- هذا وهناك أمور كثيرة أخرى تكون في موقف القيامة ، يجب الإيمان بها ،
  - الأمر السادس مما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر :

الإيمان بالجنة والنار . فيجب على المسلم أن يؤمن بالجنة والنار و إنهما مخلوقتان وموجودتان الآن وهذا مجمع عليه بين أهل السنة .

- ويجب الإيمان كذلك بأن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان أبداً ، لقوله تعالى : { وَأَمَّا الَّذينَ سُعِدوا فَفِي الجَنَّةِ خالِدينَ فيها ما دامَت السَّماواتُ وَالأرضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيرَ مَجذوذٍ } (هود :١٠٨) .

✓ الركن السادس من أركان الإيمان : الإيمان بالقدر خيره وشره .

- فيجب على العبد أن يؤمن بأن كل ما وقع أو يقع في هذا الكون من خير أو شر ، كله بتقدير الله تعالى .
- ويجب على العبد أن يؤمن بمراتب القضاء والقدر الأربع ، والتي سبقت عند الكلام على وسطية أهل السنة بين فرق الضلال في مقدمة هذا الكتاب .
- ومن المسائل العقدية المهمة المتعلقة بالإيمان أيضاً ،والمجمع عليها بين الصحابة وكبار التبعين : أن الإيمان يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، كما { إِنَّمَا المُؤمِنونَ الَّذينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَت قُلوبُهُم وَإِذا تُلِيَت عَلَيهِم آياتُهُ زادَتهُم }(الأنفال :٢).

الفصل الثالث :الإحسان

- الإحسان في الاصطلاح : تحسين الظاهر والباطن
- الإحسان درجتان ومقامان :
- المقام الأول : مقام المشاهدة ، أن تعبد الله كأنك تراه وتشاهده ، فيعمل العبد على مقتضى مشاهدته الله تعالى بقلبه ، وذلك أن الإيمان إذا قوي في قلب العبد أصبح الغيب عنده كالعيان
- وهذه هي أعلى مرتبتي الإحسان ومقاميه .
- فمن عبد الله عز وجل على استحضار قربه منه وإقباله عليه ، وأنه بين يديه جل و علا ، حتى كأنه يرى خالقه سبحانه وتعالى ، واجب له الخشية والخوف الهيبة والتعظيم له جل و علا .

- المقام الثاني : مقام الاخلاص ، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله له ، واطلاعه عليه ، وقربه منه ، فإذا استحضر العبد هذا في عمله و عبادته ، وعمل بموجبه فهو مخلص الله تعالى ،لأن استحضار ذلك في عمله يحمله على مراقبة الله و الخوف منه ، ولإخلاص له ، ويمنعه من الالتفات إلى غير تعالى ، ومن إرادة غير الله بالعبادة ، فلا يقع في الشرك الأكبر ، ولا في الشرك الأصغر .
- ومن الأدلة على هاذين المقامين من مقامات الإحسان : قوله "صل الله عليه وسلم "لما سأله جبريل – عليه السلام – عن الإحسان :" أن تعبد الله كأنك تراه ، فأن لم تكن تراه يراك " ، فذكر مقامين للإحسان : مقام من يعبد الله كأنه يرى ربه جل وعلا ، ومقام من يعبد الله لرؤية الله تعالى له ،كما سبق تفصيله .